Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشّعرية، من نوع النّسيب، التي تتحدّث عن الجَوَى، أي الحُرْقَة وشدّة الوَجْد من العِشْق !

أي معنى جنسي يا ترى تتضمّنه صورة الدّرة في قعر البحر ؟ الدّرة كما هو معلوم تنتظم مع أخواتها في عِقْدٍ، ولكي تنخرطَ في السّلك لابد أن تثقب. في **ألف ليلة وليلة** ليس من النّادر أن نجد العبارة التّالية : «دخل عليها فوجدها درّة لم تثقب». يمكن أن نذكر نصوصاً عديدة تثبت العلاقة بين الدّرة والفتاة العذراء، كما تثبت العلاقة بين ثقب الدّرة وخرق غشاء المهبل. سأكتفي بقطعة من مقامات الحريري تصف الفتاة البكر، قطعة نجد فيها أغلب الصّور التي لاحظناها عند الجرجاني، كما نجد فيها وصفاً للصعوبة التي تصاحب عملية إزالة البكارة. فنحن نذكر أن الجرجاني ألح على المجهود المبذول أثناء الحفر وعلى أن الشيء الثمين «يُدرَكُ بعَرَق الجَبين».

يقول الحريري : «أَمَّا البِكْرُ فَالدُّرَّةُ المَخْزُونَة، والبَيْضَةُ المَكْنُونَة، والبَاكُورَةُ الجَنِيَّة، [...] وَالرَّوْضَةُ الأُنُف، وَالطَّوْقُ الذي ثمَن وشَرَف». ثم يضيف أنها «المُهْرَة الأَبِيَّةُ العِنَان، والمَطِيَّةُ البَطِيَّةُ الإذْعَان، وَالزَّنْدَةُ المُتَعَسِّرَةُ الإقْتِدَاح، وَالقَلْعَةُ المُسْتَصْعَبَةُ الإفْتِتَاح». ويسجّل أخيراً أنّ «لَيْلَتَهَا لَيْلاَء، وَفِي رِيَاضَتِهَا عَنَاء، وَعَلَى خِبْرَتِها غِشَاء».[12]

هذا النّص لا يَدَعُ مجالاً للشّك في كون الدّرة لها ارتباطٌ بغشاء المهبل، وأنّ النّار لها ارتباطٌ بالجنس، إلى غير ذلك من نقط الإلتقاء بين الجرجاني والحريري. مثلاً الخوف من الإخصاء : فإذا كانتِ المعاني على حدّ تعبير الجرجاني، «كالجوهَرِ في الصَّدفِ لا يَبْرُزُ لكَ إلاّ أنْ تَشُقَّهُ عنه»،[13] فإنّ الأمر قد يتطوّر فتتحول

12) الحريري، ص. 484 ـ 487. **المكنونة** : المخبّأة المستورة؛ **الباكورة** : أول ثمرة الشجرة؛ **الأُنُف** : التي لم تُرْع بعد؛ **الأبيّة العِنان** : يعني المستصعبة الانقياد؛ **وعلى خِبْرتِها غشاء** : «الخِبْرة العلم بحقيقة الحال والغشاء الغطاء أي أن البكر لا يُعرف حالُها كالشّيء الذي يحول بينك وبين معرفته حاجز فلا يُعرف إلاّ بعد زواله وذلك بطول المعاشرة، فكنى عن ذلك بالغشاء وقيل إن الخمرة هما كناية عن الفرج والغشاء جلدة البكارة» (شرح طبعة القاهرة).

13) الجرجاني، ص. 111.